[119] اللعين. ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين ا، وتجهدان على إطفاء نور ا، وتجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال، وتخالفان فيه القبائل. على ذلك مات أبوك، وعلى ذلك خلفته، والشاهد عليك بذلك من يأوى ويلجأ إليك من بقية الأحزاب، ورؤوس النفاق والشقاق لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم. والشاهد لعلى مع فضله المبين وسبقه القديم، أنصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فأثنى ا عليهم، من المهاجرين والأنصار، فهم معه عصائب وكتائب حوله، يجالدون بأسيافهم، ويهريقون دماءهم دونه، يرون الفضل في اتباعه، والشقاء في خلافه، فكيف - يا لك الويل - تعدل نفسك بعلى، وهو وارث رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا، وآخرهم به عهدا، يخبره بسره ويشركه في أمره، وأنت عدوه وابن عدوه ؟ ! فتمتع ما استطعت بباطلك، وليمدد لك ابن العاص في غوايتك، فكأن أجلك قد انقضى، وكيدك قد وهى. وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا. واعلم أنك [إنما] تكايد ربك الذى قد أمنت كيده، وأيست من روحه. وهو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور، وبا وأهل رسوله عنك الغناء، والسلام على من اتبع الهدى. فكتب إليه معاوية: بسم ا الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان إلى الزارى على أبيه محمد بن أبى بكر. سلام على أهل طاعة ا. أما بعد فقد أتانى كتابك، تذكر فيه ما ا أهله في قدرته وسلطانه، وما أصفى به نبيه (1)، مع كلام ألفته ووضعته، لرأيك فيه تضعيف،

_____ (1) أصفاه بالشئ: آثره به. وفي الكتاب: (أفأصفاكم ربكم بالبنين) وفي الأصل: " وما اصطفاه به نبيه "، صوابه في ح (1: 284). (*)

_____